اللهم اني اعوذ بك من الكفر والذل ومواقف الخزي في الدنيا
والآخرة ربنا آتنا في الدنيا حسنة الى آخره وعن ابن المسيب
باسناد ضعيف انه صلى الله عليه وسلم كان اذا مر بالركن الاول
ذكر زاد بن خليل المكي فقال رجل يا رسول الله اقول هذا وان
كنت مسرعا قال نعم وان كنت اسرع من برق خلب والخلب
سحاب لا مطر فيه وروى ابن ماجة خبر من طاف بالبيت سبعا
ولم يتكلم الا بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله محيت عنه عشر سيئات وكتبت
له عشر حسنات ورفع له عشر درجات الحديث قوله
بما احب اي ندبا ان كان بديني وجوازا ان كان بدنيوي
مباح قوله **وقد جاء عن الحسن الخ** ينبغي تحري هذه
المواضع للدعاء غاية لما ذكره لانه تابعي جليل لا يقوله الا عن توقيف
وان قلنا ان مثل هذا لا يعتد به الا اذا قاله صحابي دون غيره مما
قوله **قال اصحابنا وقراءة القرآن الخ** المراد بالمأثور
ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم او عن احد من الصحابة رضي الله
عنهم وبحث بعضهم انه يشترط صحة سنده وفيه نظر لانهم
نصوا على استحباب ادعية وردت من طرق ضعيفة وكانهم
نظروا الى ان فضائل الاعمال يكتفى فيها بالضعيف والمرسل
والمنقطع قال في المجموع اتفاقا هذا وتفضيل ما ورد عن بعض
الصحابة على القراءة مشكل لان القاعدة انها افضل من سائر
الاذكار الا التي وردت عنه صلى الله عليه وسلم في محال مخصوصة وان ما
ورد

ورد عن صحابي مما للرأي فيه مدخل لا يكون له حكم المرفوع ولا
يحتج به عندنا وهذه الادعية التي وردت عنهم كذلك فكيف تفضل
القراءة فالذي ينبغي تفضيل القراءة على كل ما لم يرد عنه صلى الله
عليه وسلم وكان عذر الاصحاب في ذكر ان القراءة كما كثر الاختلاف
فيها في الطواف وقال كثيرون بكراهتها فيه ضعف امرها في هذا
المحل بخصوصه فقدموا غيرها عليها واختار ابن جماعة وغيره
خلاف ما ذهب اليه الاصحاب ومن ثم قال تفضيل الدعاء
المسنون مسلم لكن لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن
المنذر دعاء مسنون الا ربنا آتنا في الدنيا حسنة الخ بين
اليمانيين وهو قرآن فيكون افضل ما يقال بينهما ويكون
هو وغيره من القرآن افضل قربا في الطواف الا التكبير عند
استلام الحجر انتهى ويؤيده قول الزركشي ان ظاهر نص الشافعي
ان القراءة هنا افضل مطلقا واختاره ابن المنذر لكن حصره
السابق ممنوع بما مر عن المستدرك وغيره ولا ينافي ذلك
خبر مسلم احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت لانه محمول على
ان المراد احب من كلام الادميين اولا مفردا انها في القرآن
واعلم ان التفضيل بين القراءة وغيرها انما هو من حيث الاشتغال
بغيره قد يكون افضل من الاشتغال به لعارض والا فذات
القراءة افضل قطعا مطلقا ونقل في الجواهر الاجماع على ان نحو
آية الكرسي مما اشتمل على الثناء على الله تعالى وذكر صفاته افضل من سائر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1